

مجلس الأمن

السنة السابعة والستون

مؤقت

الجلسة ٦٨٦٩

الأربعاء، ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢، الساعة ١٥/٤٥

نيويورك

الرئيس:	السيد هارديب سنغ بوري	(الهند)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد بانكين
	أذربيجان	السيد مهدييف
	ألمانيا	السيد فيتيغ
	باكستان	السيد مسعود خان
	البرتغال	السيد موريس كابرال
	توغو	السيد مينون
	جنوب أفريقيا	السيد ماشاباني
	الصين	السيد وانغ من
	غواتيمالا	السيد روسينتال
	فرنسا	السيد أرو
	كولومبيا	السيد أوسوريو
	المغرب	السيد لوليشكي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد بارهام
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة رايس

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

1260048(A)





افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٤٥.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أرحب باسم المجلس بالأمين العام، معالي السيد بان كي – مون، الذي يشارك في جلسة اليوم عبر التداول بالفيديو من المنطقة.

أعطي الكلمة للأمين العام.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): أشكركم،سيدي، على إتاحة الفرصة لي لإحاطة المجلس اليوم علما بزيارتي التي استغرقت ثلاثة أيام إلى مصر وإسرائيل والأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة.

منذ تصاعد الحالة في غزة وإسرائيل الأسبوع الماضي، جعلت من الإسهام في الجهود الرامية إلى وقف العنف أولوية، مع منح الأولوية لهدف حماية المدنيين. ألغيت زيارة مخططة سابقا للسفر بدلا من ذلك إلى الشرق الأوسط في إشارة واضحة على الحاجة إلى تعبئة الدبلوماسية الدولية لمنع حدوث مزيد من التصعيد قد يعرض المنطقة بأسرها للخطر، ولتعزيز الجهود الجديرة بالثناء، بقيادة مصر، للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وأرحب ترحيبا حارا بإعلان وقف إطلاق النار اليوم. وأشيد بتراجع الطرفين عن حافة الهاوية، وأشيد بالرئيس مرسي، رئيس مصر على قيادته المتميزة. لا بد من أن ينصب تركيزنا الآن على ضمان استمرار وقف إطلاق النار وحصول كل من هو في حاجة في غزة – وهناك العديد منهم – إلى المساعدة الإنسانية التي يحتاجها.

يشكل توقف العنف مصدر ارتياح كبير للناس في غزة وإسرائيل وللمجتمع الدولي، لكننا جميعا نعلم الأخطار وهناك كثير من التفاصيل التي يتعين بلورتها إذا كان لوقف دائم واسع النطاق لإطلاق النار أن يستمر على المدى الطويل. يتحتم على الجانبين أن يتقيدا بوقف إطلاق النار من أجل السماح بمعالجة هذه المسائل الكامنة بطريقة مستدامة.

ويأتي إعلان اليوم بعد أسبوع من أعمال العنف المدمرة في جنوب إسرائيل وغزة، بما في ذلك الهجوم الإرهابي الذي وقع اليوم على حافلة في وسط تل أبيب، الذي أدنته بقوة وفورا. وهذا قادنا إلى لحظة هامة، بعد أسبوع من الدبلوماسية المكثفة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار. وفي ذلك الصدد، عقدت اجتماعا مع الرئيس المصري مرسي، والأمين العام لجامعة الدول العربية، العربي، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، والرئيس الفلسطيني، عباس، وعاهل الأردن، الملك عبد الله ، ووزير الخارجية، جودة، والعديد من القادة الآخرين في كل مكان، بمن في ذلك رئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها، ووزير الدفاع ووزير الخارجية في إسرائيل، ورئيس إسرائيل، ورئيس الوزراء فياض. كما عقدت اجتماعا مع وزيرة خارجية الولايات المتحدة، هيلاري كلينتون حينما كانت في القدس. وتكلمت من فوري مع رئيس وزراء إسرائيل، نتنياهو، للمرة الثانية اليوم.

وكان شغلي الشاغل طيلة تلك الفترة هو سلامة جميع المدنيين ورفاههم، حيثما كانوا. فقد ظل الأشخاص الأبرياء من الجانبين ، بمن فيهم الأطفال، يقتلون ويصابون. واضطرت الأسر في من الجانبين للإذعان للخوف فيما تحتدم أعمال العنف حولها. وقد آلمني أن أعود إلى هنا في ظل ظروف مماثلة للظروف التي سادت حينما قمت بزيارتي للمنطقة في

عام ٢٠٠٩ خلال عملية ''الرصاص المصبوب''. وأعادت الحوادث الأخيرة إلى الأذهان ذكرى مريرة.

وصباح هذا اليوم، التقيت بفريق الأمم المتحدة في غزة. وأبلغني الفريق عن تأثير أعمال العنف، بما في ذلك زيادة الخسائر من المدنيين، التي وصلت إلى مقتل ما يزيد على ١٣٩ فلسطينيا، أكثر من ٧٠ منهم من المدنيين، وإصابة أكثر من ٩٠٠ فلسطيني، مع تشريد ٠٠٠ ١٠ من سكان غزة، الموجودين الآن في ١٢ مدرسة تابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأنروا) ومدرستين أخريين تديرهما السلطات المحلية. وأكدت الأونروا على الحاجة الماسة إلى دعم البرامج المستمرة بشأن تقديم المساعدة الغذائية وخدمات الرعاية الصحية والصرف الصحي، التي تشهد حالات عجز من حيث التمويل، وسيثقل كاهلها الآن العبء الناجم عن دعم الأشخاص المشردين الإضافيين. وأطلب من أفرقتنا لحالات الطوارئ والحالات الإنسانية أن تستعد لعمل كل ما في استطاعتها لتخفيف المعاناة.

واستمر تبادل الهجمات بين الجانبين اليوم بينما اقترب موعد وقف إطلاق النار. وأدت عملية التفجير التي وقعت في تل أبيب إلى إصابة ٢٣ شخصا، بمن في ذلك ثلاثة إصابتهم بالغة. كما استمر إطلاق الصواريخ على إسرائيل بصورة عشوائية. وسقط أحد الصواريخ البعيدة المدى في ضواحي القدس بالأمس، بدون الإبلاغ عن وقوع إصابات. ومنذ ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، أسفر إطلاق الصواريخ عن مقتل ٤ مدنيين إسرائيليين، وجرح ٢١٩ شخصا، معظمهم من المدنيين. وثلاثة منهم في حالة خطرة. وقتل جندي إسرائيلي بالأمس، وأصيب ١٦ جنديا إسرائيليا، أحدهم إصابته خطيرة.

وإجمالا، في الفترة نفسها، أطلق أكثر من ٤٥٦ ١ صاروخا من غزة على إسرائيل. وسقطت منها ١٤٢ داخل غزة نفسها. واعترض نظام ''القبة الحديدية'' المضاد للقذائف ما يقرب من ٤٠٩ صواريخ. وأطلقت عشرة صواريخ من طراز ''فجر-٥'' على ضواحي تل أبيب والبحر، واعترض نظام ''القبة الحديدية'' خمسة منها. وأصابت ثلاثة صواريخ طويلة المدى ضواحي القدس، وذلك أمر غير مسبوق.

منذ الاغتيال المستهدف الذي نفذته إسرائيل من الجو، في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، لأحمد الجعبري، قائد الجناح العسكري لحركة حماس، ومع دخول الهجوم الإسرائيلي على غزة يومه الثامن، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه شن غارات على أكثر من ١٤٥٠ هدفا في غزة. واستهدفت الغارات الجوية مواقع في قطاع غزة شملت، لكنها لم تقتصر على، مواقع إطلاق الصواريخ والقواعد العسكرية ومراكز الشرطة والأنفاق على طول الحدود مع مصر.

كما استهدف سلاح الجو الإسرائيلي المباني السكنية والمكاتب التي قال الجيش الإسرائيلي إنها تابعة لأعضاء الجماعات المسلحة الفلسطينية. وأصابت الهجمات الجوية الإسرائيلية مئات المباني. واستُهدف المكتب الإعلامي والعاملون في تليفزيوني القدس والأقصى في ١٨ و ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ، مما أدى إلى مقتل ثلاثة إعلاميين وإصابة ١٠ آخرين.

وأدين باستمرار الإطلاق العشوائي للصواريخ من غزة على إسرائيل. وفي نفس الوقت، أعتقد أيضا أن الاستخدام المفرط وغير المتناسب للقوة الذي يهدد أرواح المدنيين أمر لا يحتمل. فمن غير المقبول للمواطنين من كلا الجانبين العيش بشكل دائم في خوف من الضربة المقبلة. وبعبارات مبسطة، يجب على جميع الأطراف احترام القانون الإنساني الدولي من أجل كفالة حماية جميع المدنيين في جميع الأوقات.

وفي وقت سابق اليوم، سافرت إلى مصر للمرة الثانية خلال هذه الرحلة لدعم محادثات وقف إطلاق النار في المرحلة النهائية التي تجري تحت رعاية الرئيس مرسي، بدعم فعال

من عدد من القادة على المستويين الإقليمي والدولي. وكانت زيارات وزراء خارجية عدة دول من بينها فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة والعديد من الدول العربية دليلا آخر قويا على شواغل المجتمع الدولي وهدفه المشترك المتمثل في وقف أعمال العنف.

وفي اجتماعي مع الرئيس مرسي قبيل ساعات، قال إنه اقترب في مساعيه من التوصل إلى وقف لإطلاق النار. كما أكد مجددا على ضرورة معالجة المسائل الأساسية التي تهم الجانبين، بحيث يمكن أن يكون وقف إطلاق النار مستداما. وإضافة إلى ذلك، أعرب الرئيس مرسي عن قلقه من أن السلام العربي الإسرائيلي الشامل، الذي تلتزم به مصر، لم يتحقق بعد. وشددت على أهمية الجهود التي يبذلها الرئيس مرسى نظرا لقيادته واتصالاته مع جميع الأطراف.

وأعلم أن لدى الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء شواغل أساسية حيال الوضع السابق. وكما قال الرئيس مرسي، يلزم معالجة تلك المسائل الأساسية. والأمم المتحدة على استعداد للمساعدة في تيسير جميع الجهود المبذولة في هذا الصدد. لكن يموت الناس كل يوم وتستهدف المدن كل يوم. وتتفاقم الأزمة الإنسانية بشكل كبير كلما استمرت الأزمة. نحن بحاجة إلى التوصل إلى وقف إطلاق النار الآن، ويعقبه مباشرة إجراء مفاوضات بشأن القضايا الأساسية. هذا هو التسلسل الذي يمكن أن ينقذ الأرواح الآن.

وأكدت الأزمة على أنه لا يمكن تحمل الوضع الراهن، ويجب إيجاد حلول طويلة الأجل لمشاكل غزة، وللفلسطينيين كافة. وتظل العناصر الأساسية للقرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩) بدون تنفيذ. وحالما يستعاد الهدوء بشكل كامل وتتوقف أعمال العنف، يجب أن يعالج وقف إطلاق النار على نطاق أوسع جميع الأسباب الأساسية للتراع، بما في ذلك الفتح الكامل للمعابر، وتحقيق المصالحة الفلسطينية ووضع حد لتهريب الأسلحة.

من الواضح أن على المجتمع الدولي أن يتكلم بصوت واحد لمنع العودة إلى العنف. وأعتزم البقاء على اتصال مع قادة العالم، ولقد طلبت من منسقي الخاص، السيد روبرت سيري، البقاء في القاهرة لدعم الجهود المبذولة لتحقيق وقف إطلاق النار المستدام.

وأخيرا، أود أن أختتم بياني بالتشديد، كما قلت خلال جميع مناقشاتي أثناء هذه الرحلة المكثفة، أنه في تلك الأوقات العصيبة، حينما تشهد المنطقة بأسرها تحولات عميقة، يجب علينا ألا نغفل أن إحلال السلام يجب أن يظل الهدف النهائي الذي يكتسي الأولوية القصوى. وتمسكنا بالحل القائم على وجود دولتين الذي ينهي الاحتلال الذي طال أمده ويضع حدا للتراع بين إسرائيل والفلسطينيين ، أصبح اليوم أكثر إلحاحا من أي وقت مضى. وتحقيق تلك الرؤية، التي أكد عليها مجلس الأمن مرارا، طال انتظاره ، وهو يكتسي أهمية قصوى بالنسبة لاستقرار المنطقة. ولن يتحقق الأمن الدائم للجميع إلا بإحلال السلام العادل والشامل.

سأغادر قريبا إلى نيويورك. وأتمنى لأعضاء المجلس عيد شكر سعيد.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام على إحاطته الإعلامية.

بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رُفعت الجلسة الساعة ١٦/٠٠.